Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

مفهوم شر الناس في السنة النبوية دراسة حديثية موضوعية في الأخلاق الاجتماعية.

م.م: سيف محمد ستوري إبراهيم
جامعة الانبار ، رئاسة الجامعة ، قسم المكتبة المركزية.
Orcid No: https://orcid.org/0009-0008-3765-4952.
Saif.m.sattoori@uoanbar.edu.iq.

الملخص :
يتناول هذا البحث مفهوم شرّ الناس جوه في السنة النبوية من خلال دراسة حديثية موضوعية تُبرز أبعاده الأخلاقية والاجتماعية، انطلاقًا من مجموعة من الأحاديث النبوية الجامعة التي وصفت أنماطًا سلوكية محددة بالحكم الأخلاقي السلبي، وربطت بينها وبين اختلال العلاقات الاجتماعية وتراجع الثقة داخل المجتمع. ويعتمد البحث على تحليل ثلاثة أحاديث رئيسة، هي: حديث (خيركم من يُرجى خيره ويُؤمَن شره)، وحديث (إن شرّ الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه)، وحديث (إن شرّ الناس ذو الوجهين)، بوصفها نصوصًا تؤسس لمعيار نبوي واضح في تقويم السلوك الإنساني في بعده الاجتماعي. ويكشف البحث أن السنة النبوية لا تنظر إلى الشر بوصفه انحرافًا فرديًا معزولًا، بل تصفه باعتباره ظاهرة اجتماعية تُقاس بمدى الأذى المتحقق أو المتوقع، وبانعدام النفع، وبتلوّن السلوك بحسب المصالح. كما يبيّن أن فقدان الأمان السلوكي، سواء تجسّد في الفحش أو ازدواجية الخطاب، يؤدي إلى الإقصاء الاجتماعي القسري، ويقوّض الثقة العامة، ويُضعف التماسك المجتمعي. ويخلص البحث إلى أن السنة النبوية قدّمت نموذجًا أخلاقيًا وقائيًا يربط بين صلاح الفرد واستقرار المجتمع، ويجعل من الأخلاق الاجتماعية ركيزة أساسية في بناء الجماعة الإنسانية، بما يؤكد صلاحية الهدي النبوي لمعالجة أزمات القيم والثقة في المجتمعات المعاصرة

الكلمات المفتاحية : (شرّ الناس ، السنة النبوية، الأخلاق الاجتماعية، الثقة الاجتماعية، ازدواجية السلوك ، الفحش والأذى).

The concept of the worst of people in the Prophetic tradition
An objective hadith study in social ethics.

Saif Mohammed Sattoori.
Department of Central Library, University of Anbar, Ramadi, 31001, Iraq.
Orcid No: 0009-0008-3765-4952 https://orcid.org/0009-0008-3765-4952 .
Saif.m.sattoori@uoanbar.edu.iq .

Abstract
This study examines the concept of "the worst of people" in the Prophetic tradition through an objective methodology based on prophetic hadiths, highlighting its ethical and social dimensions. The research analyzes a selection of key hadiths that establish clear criteria for evaluating human behavior in society, most notably the following: "The best of you is he from whom good is expected and whose evil is not feared," "The worst of people in the sight of God is he who is avoided for fear of his obscenity," and "The worst of people are the two-faced; they come to some with one face and to others with another."The study demonstrates that the Prophetic discourse does not treat moral deviance as a purely individual flaw, but rather as a social phenomenon measured by its impact on trust, security, and the stability of relationships within society. The research reveals that behaviors such as deception, verbal abuse, and moral insecurity lead to social alienation, erosion of trust, and the collapse of social cohesion. Furthermore, the research affirms that the Prophetic tradition provides a preventative ethical framework that links individual moral integrity with collective social stability. By clarifying tangible social indicators of good and evil, the Prophet's teachings offer a coherent model for addressing contemporary crises of trust and moral decay, emphasizing the enduring importance of the Sunnah in building morally resilient societies.

Keywords: (Evil people, Prophetic Sunnah, social ethics, social trust, behavioral deception, moral security)

المقدمة

تُعدّ الأخلاق الاجتماعية من أبرز الميادين التي عالجتها السنة النبوية معالجةً واقعيةً دقيقة، إذ لم تقتصر التوجيهات النبوية على تهذيب السلوك الفردي في بعده التعبدي المجرد، بل تجاوزته إلى تقويم السلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي، وربطت بين القيم الأخلاقية واستقرار المجتمع وتماسكه. وقد شكّلت السنة النبوية في هذا الإطار مرجعًا أصيلًا في بناء منظومة أخلاقية تُوازن بين صلاح الفرد وسلامة الجماعة، وتُبرز أثر السلوك اليومي في صناعة الثقة أو تقويضها داخل المجتمع.

ومن بين القضايا الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي العميق ما تناولته النصوص النبوية في وصف شرّ الناس، وربط هذا الوصف بأنماط سلوكية محددة، أبرزها: ازدواجية السلوك، والفحش، والأذى، وانعدام الأمان الاجتماعي. فقد ورد في السنة النبوية جملة من الأحاديث الجامعة التي رسمت معالم هذا المفهوم، من ذلك قول النبي ﷺ:((خيركم من يُرجى خيره ويُؤمَن شره، وشركم من لا يُرجى خيره ولا يُؤمَن شره))، وقوله ﷺ في وصف من يُتقى شره:((إن شرّ الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه))، وقوله ﷺ :((إن شرّ الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه))، وتمثل هذه الأحاديث بمجموعها مادة نصية غنية تكشف عن رؤية نبوية متكاملة للأخلاق الاجتماعية المذمومة وآثارها في الواقع الإنساني.

وتنبع إشكالية هذا البحث من الحاجة إلى دراسة هذه النصوص النبوية دراسة حديثية موضوعية، تُبرز مفهوم شرّ الناس بوصفه توصيفًا أخلاقيًا اجتماعيًا، لا مجرد ذمٍّ فردي لسلوك معزول. فهذه الأحاديث لا تصف الشر بوصفه حالة نفسية داخلية فحسب، بل تربطه ارتباطًا مباشرًا بانهيار الثقة الاجتماعية، واضطراب العلاقات الإنسانية، وظهور أنماط من التجنب والإقصاء داخل المجتمع. ومن هنا يطرح البحث تساؤله الرئيس: كيف أسهمت السنة النبوية في بناء معيار أخلاقي اجتماعي يحدد ملامح الخير والشر في الأفراد، وما أثر ذلك في استقرار المجتمع وتماسكه؟

وتتجلى أهمية هذا البحث في كونه يسهم في إبراز البعد الاجتماعي للأخلاق النبوية، ويعيد قراءة الأحاديث الواردة في هذا الباب قراءة تحليلية تُبرز مقاصدها الواقعية، في ظل ما تعانيه المجتمعات المعاصرة من أزمات ثقة، وانتشار أنماط من التلون السلوكي، والفحش، والأذى اللفظي والمعنوي. كما تكمن أهميته في كونه يربط بين الدراسات الحديثية والدراسات الاجتماعية ربطًا منهجيًا منضبطًا، يُظهر صلاحية السنة النبوية لمعالجة الإشكالات الأخلاقية في مختلف الأزمنة.

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها: جمع الأحاديث الواردة في وصف شرّ الناس ودراستها دراسة حديثية موضوعية، وبيان دلالاتها الأخلاقية والاجتماعية، والكشف عن أثر السلوكيات المذمومة – كازدواجية السلوك والفحش وانعدام الأمان – في تفكك الثقة الاجتماعية، إضافة إلى إبراز المنهج الوقائي الذي اعتمدته السنة النبوية في حماية المجتمع من الانحراف الأخلاقي.

واعتمد البحث المنهج الحديثي الموضوعي، القائم على جمع النصوص النبوية ذات الصلة بالموضوع، وتحليلها في ضوء أقوال شراح الحديث، ثم ربط دلالاتها بالواقع الاجتماعي ربطًا تحليليًا منضبطًا، دون إسقاط أو تعسف، كما التزم البحث بحدوده الموضوعية في دراسة مفهوم شرّ الناس من زاوية الأخلاق الاجتماعية، دون الخوض في الجوانب العقدية أو الفقهية الخارجة عن نطاقه.

وبذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة علمية متكاملة لمفهوم شرّ الناس في السنة النبوية، بوصفه مفهومًا أخلاقيًا اجتماعيًا يُسهم في فهم طبيعة السلوك الإنساني، ويؤكد أن السنة النبوية لم تكن خطابًا تعبديًا مجردًا، بل مشروعًا أخلاقيًا لبناء الإنسان والمجتمع معًا.

ولقد اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وهي على النحو الاتي:

- المقدمة: وقد ذكرت أسباب اختيار الموضوع، واشكاليته ، واهمية ، والهدف المنشود من البحث ، والمنهج المتبع في البحث ، ومن ثم خطة البحث .
- المبحث الأول: أبعاد مفهوم شرّ الناس في السنّة النبوية: وفيه أربعة مطالب:
  - ✓ المطلب الأول مفهوم شر الناس لغة واصطلاحاً.
  - ✓ المطلب الثاني: ازدواجية السلوك ذو الوجهين بوصفها صفة أخلاقية مذمومة.
  - ✓ المطلب الثالث: أثر شرّ الناس في تفكّك الثقة الاجتماعية.
  - ✓ المطلب الرابع: البعد المقاصدي في ذمّ شرّ الوجوه.

- المبحث الثاني: دراسة احاديث شر الناسدراسة موضوعية: وفيه
  - ✓ المطلب الأول: حديث :(شر الناس ذو الوجهين).
  - ✓ المطلب الثاني: حديث :(ان شر الناس منزلة).
  - ✓ المطلب الثالث: حديث :(ألا أخبركم بخيركم من شركم؟).
- الخاتمة: وذكرت فيها اهم نتائج البحث.
- ثبت المصادر والمراجع وقد رتبت على حروف المعجم مقسمة الى قسمين قسم بالغة العربية والثاني باللغة الإنكليزية.
- فهرست الموضوعات:

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة اجمعين

المبحث الأول:

أبعاد مفهوم شرّ الناسفي السنّة النبوية: وفيه

المطلب الأول

مفهوم شر الناسلغة واصطلاحاً

يُعدّ الوقوف على الدلالة اللغوية للألفاظ الواردة في النصوص الشرعية مدخلًا أساسًا لفهم المراد النبوي فهمًا سليمًا؛ إذ إنّ كثيرًا من الإشكالات العلمية تنشأ من إغفال المعنى اللغوي أو حمل اللفظ على غير ما وضع له في لسان العرب. ومن هنا، فإنّ بيان معنى "الوجه" و"الشر" لغةً يُسهم في ضبط دلالة تركيب، شرّ الناسالوارد في السنّة النبوية، ويمنع الانزلاق في تفسيراتٍ غير منضبطة منهجيًا[1].

فالوجه في اللغة: يُطلق على معانٍ متعدّدة، من أبرزها: الجارحة المعروفة من الإنسان، ويُطلق مجازًا على الجهة، والذات، والحال، والشأن. وقد قرّر ابن فارس أنّ مادة (وجه) تدلّ على المقابلة والمواجهة[2]، ومن هذا الأصل أُطلق الوجه على ما يُقابِل الناظر، كما استُعمل للدلالة على الجهة المعنوية. وذكر ابن منظور أنّ الوجه قد يُراد به الجاه والمنزلة والحال[3].

أمّا الشرّ فهو في أصل اللغة : نقيض الخير، ويُطلق على السوء والفساد والقبح، وهو وصفٌ قيميّ أخلاقيّ لا يقتصر على الضرر الحسّي، بل يشمل الانحراف السلوكي والمعنوي، كما بيّن الراغب الأصفهاني[4].

وبناءً على ذلك، فإنّ تركيب "شرّ الوجوه" في لسان العرب لا ينصرف إلى الخِلقة أو الهيئة الظاهرة، بل يتّسع ليشمل ما يتّصف به الإنسان من أحوالٍ وسلوكياتٍ تُقابَل الناس، وتظهر في معاملاته وأخلاقه.

وقد ورد وصف "شرّ الناس" في السنّة النبوية في سياقٍ أخلاقيّ واضح، مقرونًا بذمّ سلوكياتٍ معيّنة، ومن أشهر ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: ((تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه))[5].

ويُلاحظ أنّ النبي ﷺ علّق وصف الشرّ على صفة "ذي الوجهين"، وهي صفة أخلاقية سلوكية تتعلّق بالنفاق الاجتماعي والتلوّن في المعاملة. وقد نبّه النووي إلى هذا المعنى صراحة[6]، وأكّد ابن حجر أنّ الذمّ منصرف إلى الفعل لا إلى الخِلقة[7].

ومن خلال الجمع بين الدلالة اللغوية والسياق النبوي وشروح العلماء، يتبيّن أنّ مفهوم شرّ الناسفي السنّة النبوية مفهومٌ أخلاقيّ سلوكيّ، يندرج ضمن خطاب التقويم والإصلاح، ويهدف إلى ترسيخ قيم الصدق والوضوح وحُسن المعاملة.

المطلب الثاني :

ازدواجية السلوك ذو الوجهين بوصفها صفة أخلاقية مذمومة:

تُعدّ ازدواجية السلوك من أخطر الصفات الأخلاقية التي عالجتها السنّة النبوية بالتحذير والذمّ، لما تنطوي عليه من انفصام بين الظاهر والباطن، واضطراب في القيم الحاكمة للسلوك الاجتماعي. وقد عبّرت السنّة عن هذه الظاهرة بلفظ «ذي الوجهين»، وربطت بينها وبين سوء المنزلة عند الله يوم القيامة، كما في الحديث المتفق عليه:((إنّ من شرّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة الرجلَ يكون ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه))[8].

وتؤكّد الدراسات الحديثية المعاصرة أنّ هذا الوصف النبوي يندرج ضمن باب التقويم الأخلاقي للسلوك المكتسب، لا الصفات الجِبلّية، وهو ما ينسجم مع القاعدة الأصولية القاضية بأنّ الثواب والعقاب إنما يتعلّقان بما يدخل

تحت قدرة المكلّف واختياره[9]، وقد تناولت بحوث أخلاقيات الإسلام المنشورة في مجلات محكّمة مفهوم ازدواجية السلوك بوصفه صورة من صور النفاق العملي الذي يؤدّي إلى تآكل الثقة القيمية داخل المجتمع.[10]

المطلب الثالث:

أثر شرّ الناسفي تفكّك الثقة الاجتماعية

تُجمع الدراسات الاجتماعية الحديثة على أنّ الثقة تُعدّ من أهمّ ركائز التماسك الاجتماعي، وأنّ اختلالها يؤدّي إلى اضطراب العلاقات الإنسانية وتفكّك البناء الاجتماعي. وقد أظهرت بحوث منشورة في مجلات علم الاجتماع أنّ السلوك المزدوج يُنتج حالة من القلق القيمي داخل الجماعات، حيث يفقد الأفراد القدرة على توقّع سلوك الآخرين، مما ينعكس سلبًا على التعاون والاستقرار الاجتماعي [11].

ويتّضح من خلال الجمع بين هذه الدراسات والرؤية النبوية أنّ تحذير السنّة من ذي الوجهين لا ينطلق من اعتبار فردي ضيّق، بل من منظور اجتماعي إصلاحي شامل، يهدف إلى حماية المجتمع من أسباب الانقسام والنزاع، وصيانة العلاقات الإنسانية من الانهيار الأخلاقي التدريجي[12].

المطلب الرابع:

البعد المقاصدي في ذمّ شرّ الوجوه

يندرج ذمّ " شرّ الوجوه" في إطار المقاصد الأخلاقية للشريعة الإسلامية، ولا سيما مقصدي الصدق والأمانة، اللذين يُعدّان من أعمدة النظام القيمي في الإسلام[13]، وقد أكّدت دراسات مقاصدية حديثة أنّ الشريعة لا تكتفي بمعالجة السلوكيات الظاهرة، بل تستهدف البُنى الأخلاقية المنتِجة للفساد، وفي مقدّمتها التلوّن السلوكي وإظهار خلاف الحقيقة.[14]

وتشير بحوث مقاصدية منشورة في مجلات شرعية محكّمة إلى أنّ شدّة الوعيد الوارد في وصف ذي الوجهين تُفسَّر بكون هذا السلوك يهدم مقاصد الشريعة في حفظ الدين والأخلاق والنظام الاجتماعي معًا[15]، وهو ما يُبرز البعد الإنساني والحضاري في الخطاب النبوي.

المبحث الثاني :
دراسة أحاديث شر الناسدراسة موضوعية: وفيه
المطلب الأول :
حديث :(شر الناس ذو الوجهين)

قال الامام البخاري حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول:((إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه))[16].

شرح الحديث

يدلّ هذا الحديث النبوي على ذمٍّ شديدٍ لصفةٍ أخلاقيةٍ خطيرة، هي ازدواجية السلوك وتعدّد المواقف بتعدّد المصالح، وهي التي اصطلح العلماء على تسميتها بـ ذو الوجهين، وقد عبّر النبي ﷺ عن خطورة هذه الصفة بوصف أصحابها بأنهم (شرّ الناس)؛ لما يترتب عليها من مفاسد دينية واجتماعية بالغة، ومن خلال شروح الحديث، يتبيّن أن المراد بذو الوجهين: من يُظهر لكل جماعة ما يوافق أهواءهم، ويخالفهم في الباطن، فيتكلم مع كل فريق بكلام يناقض ما يقوله للآخر، قاصدًا بذلك تحصيل مصلحة أو دفع مفسدة دنيوية. وقد نصّ الإمام النووي على أن هذا السلوك محرّم، وأنه من خصال النفاق العملي؛ لما يشتمل عليه من كذب وخداع وإفساد ذات البين، وهو ما يهدد وحدة المجتمع ويقوّض روابط الثقة بين أفراده[17].

وكما يتّضح من كلام ابن قيم الجوزية أن هذه الصفة ناتجة عن فساد القصد واضطراب النية؛ إذ يجعل صاحبها رضى الناس غايةً، فيتلوّن بحسب المواقف، لا بحسب الحق. ويؤكد أن خطر ذي الوجهين لا يقف عند حدّ الانحراف الأخلاقي الفردي، بل يتعداه إلى إفساد العلاقات الاجتماعية، وبثّ الريبة، وإشاعة المداهنة والنفاق بين الناس[18].

يضيف الحافظ ابن حجر العسقلاني بُعدًا اجتماعيًا مهمًا، إذ يبيّن أن المقصود بالوجه هنا هو الموقف والأسلوب والكلام، لا الهيئة الظاهرة، وأن صاحب الوجهين يجمع بين عدة محرمات: الكذب، والخداع، ونقل الكلام على جهة

الإفساد. ولذلك عُدَّ هذا الخُلُق من أعظم أسباب تفكك المجتمع، وانتشار العداوة والبغضاء بين أفراده، وهو ما يفسر التغليظ النبوي في ذمّه[19].

يكشف الحديث عن رؤية نبوية عميقة في حماية البنية الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع؛ إذ إن شرّ الناسلا يمثّل خللًا سلوكيًا فرديًا فحسب، بل يعدّ سببًا مباشرًا في انهيار الثقة الاجتماعية، وتعطيل مقاصد الأخوّة، وإشاعة النفاق العملي. ومن هنا جاء وصف النبي ﷺ لأصحاب هذه الصفة بأنهم من شرّ الناس؛ تحذيرًا للأمة من هذا المسلك، وصيانةً لمقصد الشريعة في حفظ الأخلاق والعلاقات الإنسانية، تؤكد دراسات علم النفس الاجتماعي أن الاتساق السلوكي (Behavioral Consistency)يُعدّ عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة داخل الجماعات، وأن التناقض بين الخطاب والسلوك يؤدي إلى فقدان المصداقية وتراجع التعاون. وقد قرر Rotter أن الثقة الاجتماعية تقوم على توقع الصدق والاستقرار في سلوك الآخرين، وأن خيبة هذا التوقع تُحدث اضطرابًا في العلاقات الإنسانية، وهو ما ينسجم مع الوصف النبوي لذي الوجهين بوصفه من (شرّ الناس)[20]، تبيّن دراسات علم الاجتماع السياسي أن السلوكيات غير الصادقة تُضعف ما يُعرف بـ رأس المال الاجتماعي (Social Capital)، وهو الثقة المتبادلة التي تقوم عليها المجتمعات المستقرة. ويؤكد Robert Putnamأن تراجع الصدق والشفافية يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية، وازدياد النزاعات داخل الجماعات، وهو ما يتطابق مع التحذير النبوي من ذوي الوجهين لما لهم من أثر هدّام في المجتمع[21].

يتضح من هذه الأبحاث أن التوجيه النبوي في ذمّ شرّ الناسينسجم انسجامًا عميقًا مع ما قررته العلوم الإنسانية الحديثة؛ إذ تؤكد جميعها أن ازدواجية السلوك تُفضي إلى انهيار الثقة، وتآكل رأس المال الاجتماعي، واضطراب العلاقات الإنسانية. وبذلك يظهر الحديث النبوي بوصفه قاعدة أخلاقية إنسانية عامة، لا تقتصر دلالتها على البعد الديني، بل تمتد إلى حماية الاستقرار النفسي والاجتماعي للمجتمع.

ما يستفاد من الحديث

1. تحريم ازدواجية السلوك أخلاقيًا: يدلّ الحديث على أن التلوّن في المواقف تبعًا للمصالح سلوك محرّم، لما يشتمل عليه من الكذب والخداع ومخالفة الصدق الذي هو أصل القيم الأخلاقية.
2. اعتبار ذو الوجهين من شرّ الناس لا لذاته بل لأثره : وصف النبي ﷺ ذي الوجهين بأنه من (شرّ الناس) مرتبط بما يُحدثه من فساد عام، لا بمجرد خطأ فردي، مما يؤكد معيار الأثر الاجتماعي في تقويم السلوك.
3. عدّ ازدواجية الوجه من خصال النفاق العملي: يُستفاد من الحديث أن تعدد الناسيُعدّ نفاقًا عمليًا، وإن لم يبلغ بصاحبه النفاق الاعتقادي، لقيام السلوك على مخالفة الظاهر للباطن.
4. خطورة الكلمة والموقف في تفكيك العلاقات: يشير الحديث إلى أن الخطر لا يكمن في الهيئة، بل في الخطاب والموقف؛ فالكلمة المتلوّنة قادرة على إفساد ذات البين وزرع العداوة بين الناس.
5. حماية الثقة بوصفها قيمة اجتماعية مركزية :يفيد الحديث أن الشريعة تعنى بصيانة الثقة بين أفراد المجتمع، وأن ذوي الوجهين يمثلون تهديدًا مباشرًا لها، مما يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية.
6. تقديم معيار الاتساق السلوكي في التعامل الإنساني: يرسّخ الحديث مبدأ الاتساق بين القول والفعل بوصفه أساسًا للحكم على أخلاق الأفراد، وهو معيار تتفق عليه القيم الدينية والإنسانية المعاصرة.
7. تأكيد البعد الوقائي في السنة النبوية: يُظهر الحديث أن السنة النبوية لا تعالج الانحراف بعد وقوعه فحسب، بل تحذّر من أسبابه الأخلاقية المبكرة؛ صيانةً للمجتمع من الفتن والانقسامات.

المطلب الثاني:

حديث :(ان شر الناس منزلة).

قال البخاري :حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، حدثه عن عروة بن الزبير، أن عائشة، أخبرته: أنه استأذن على النبي ﷺ رجل فقال:((ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة - أو بئس أخو العشيرة ، فلما دخل ألان له الكلام، فقلت له: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم ألنت له في القول؟ فقال: أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه - أو ودعه الناس - اتقاء فحشه))[22]

شرح الحديث:

يُعدّ حديث عائشة رضي الله عنها في قول النبيﷺ :((إن شرّ الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه)) من النصوص النبوية الجامعة التي تجمع بين التقويم الأخلاقي للسلوك الفردي، وبيان أثره المباشر في البنية الاجتماعية.

فالحديث لا يقتصر على ذمّ خلقٍ مذموم، بل يكشف عن آلية اجتماعية ناتجة عنه، تتمثل في إقصاء صاحبه اجتماعيًا اتقاءً لأذاه، لا احترامًا له ولا قبولًا بسلوكه.

وقد لفت النبي ﷺ انتباه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى هذا المعنى حين جمع بين أمرين ظاهرهما التعارض: الحكم الأخلاقي السلبي على الرجل قبل دخوله، ثم معاملته باللين وحسن الخطاب بعد دخوله. وقد اتفق شراح الحديث على أن هذا السلوك النبوي يجسّد فقه الموازنات بين القيم الأخلاقية الثابتة، والمآلات الاجتماعية المتوقعة.

فقد قرر الإمام النووي أن في الحديث دلالة على جواز ذكر مساوئ من يُخشى أذاه إذا كان القصد التحذير وبيان الحال، لا الغيبة المحرّمة، مؤكدًا أن لين النبي ﷺ لم يكن تزكيةً للرجل، بل دفعًا لشره، وهو من باب السياسة الشرعية الرشيدة. ويبيّن النووي أن الشرّ المذموم في الحديث ليس مجرد صدور الفحش، بل اعتياده حتى يصبح سببًا لعزلة صاحبه اجتماعيًا[23].

أما الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد أوضح أن المداراة الواردة في الحديث هي بذل حسن الخلق مع من يُخاف شره، دون التنازل عن الحق أو إقرار الباطل، وفرق تفريقًا دقيقًا بين المداراة والمداهنة، فالأولى مشروعة لحفظ النظام الاجتماعي، والثانية محرّمة لما تتضمنه من تمييع للقيم. ويرى ابن حجر أن وصف النبي ﷺ للرجل قبل دخوله يُعدّ تشخيصًا أخلاقيًا لحال اجتماعي خطِر، يتمثل في تحوّل الفحش إلى أداة تهديد ضمني للمجتمع[24].

ويؤكد القاضي عياض أن الحديث أصلٌ في فقه المعاشرة، وأن سوء الخلق – ولا سيما الفحش – لا يُفسد علاقة الفرد بغيره فحسب، بل يُحدث خللًا في التوازن الأخلاقي للجماعة، إذ يُضطر الناس إلى اعتماد أسلوب التجنّب بدلاً من التفاعل السوي، وهو ما يتنافى مع مقاصد الشريعة في بناء مجتمع قائم على الثقة والاحترام المتبادل[25].

ومن الزاوية الاجتماعية، يتقاطع هذا المعنى النبوي مع ما تقرره دراسات علم الاجتماع المعاصر حول أثر السلوك العدواني اللفظي في تفكك العلاقات الاجتماعية. إذ تشير هذه الدراسات إلى أن الأفراد المعروفين بسوء الخطاب والفحش يُعاملون بنمط من التجنب الوقائي، حيث يحافظ المجتمع على حدٍّ أدنى من التواصل لتفادي الصدام، دون بناء علاقات قائمة على الثقة. ويؤدي هذا النمط إلى إضعاف ما يُعرف بـ رأس المال الاجتماعي، وهو مجموع القيم المشتركة التي تضمن تماسك المجتمع واستقراره[26].

وعليه، فإن الحديث لا يقدّم توجيهًا وعظيًا مجردًا، بل يؤسس لرؤية أخلاقية اجتماعية متكاملة، تجعل من حسن الخلق ركيزة أساسية في حفظ مكانة الفرد عند الله، وضمان اندماجه الإيجابي داخل المجتمع. كما يكشف عن أن العقوبة الاجتماعية لسوء الخلق تبدأ في الدنيا قبل الآخرة، عبر فقدان القبول الاجتماعي، وهو ما يمنح الحديث بعدًا واقعيًا عميقًا في معالجة السلوكيات المنحرفة.

ما يستفاد من الحديث :

1. تقرير معيار أخلاقي شرعي لتقويم المكانة الاجتماعية: يقرر الحديث أن الميزان الحقيقي لمكانة الإنسان عند الله لا يقوم على حضوره الاجتماعي أو كثرة التعامل معه، بل على سلامة خُلُقه، وأن سوء الخلق – ولا سيما الفحش – سبب مباشر لانحطاط المنزلة الدينية والاجتماعية، وهو تأصيل نبوي لارتباط الأخلاق الفردية بالبناء القيمي للمجتمع.
2. مشروعية المداراة لدفع الضرر الاجتماعي مع بقاء الحكم القيمي : يدل الحديث على جواز مداراة صاحب الفحش اتقاءً لشره، دون أن يعني ذلك تزكية لسلوكه أو قبولًا به، وهو ما يؤسس لقاعدة شرعية في إدارة العلاقات الاجتماعية تقوم على الموازنة بين الثبات على القيم وتقليل المفاسد المتوقعة.
3. تحريم المداهنة وتمييزها عن حسن المعاشرة، يفيد الحديث التفريق الدقيق: بين المداراة المشروعة التي تهدف إلى حفظ السلم الاجتماعي، والمداهنة المحرّمة التي تقتضي التنازل عن الحق أو تمييع القيم الأخلاقية، وهو أصل مهم في فقه الأخلاق والمعاملات الاجتماعية.
4. بيان الأثر الاجتماعي لسوء الخلق في تفكك الثقة المجتمعية :يكشف الحديث أن الفحش وسوء الخطاب يؤديان إلى نمط من التجنّب الاجتماعي القسري، حيث تُبنى العلاقات على الخوف لا على الثقة، مما يسهم في إضعاف الروابط الاجتماعية وتآكل رأس المال الاجتماعي، وهو ما ينعكس سلبًا على تماسك المجتمع واستقراره.
5. تأكيد البعد الوقائي للأخلاق في الشريعة الإسلامية :يبرز الحديث أن الشريعة لا تكتفي بمعالجة الانحراف الخلقي بعد وقوعه، بل تؤسس لمنظومة وقائية تحاصر آثاره قبل تفاقمها، عبر ذمّ السلوك

المؤدي إلى الأذى الاجتماعي، والتنبيه إلى عواقبه الدنيوية والأخروية، بما يحقق مقاصد الشريعة في حفظ النظام الاجتماعي.

المطلب الثالث :

حديث :(ألا أخبركم بخيركم من شركم؟)

قال الامام الترمذي : حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ وقف على ناس جلوس، فقال: ((ألا أخبركم بخيركم من شركم؟)) قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاث مرات، فقال رجل: بلى يا رسول الله، أخبرنا بخيرنا من شرنا، قال: ((خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره))[27].

شرح الحديث:

يقدّم حديث النبي ﷺ:((خيركم من يُرجى خيره ويُؤمَن شره، وشركم من لا يُرجى خيره ولا يُؤمَن شره))، تصورًا نبويًا متكاملًا لمعيار الخيرية والشرية في الإنسان، يقوم على أثر السلوك الفردي في محيطه الاجتماعي، لا على مجرد الادعاء الخُلقي أو التدين الظاهري. فالنبي ﷺ لم يربط الخيرية بكثرة العبادة أو شدة الالتزام الفردي فحسب، وإنما جعلها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بدرجة النفع المتعدي، وبمدى شعور الناس بالأمان في التعامل مع الشخص.

ويكشف أسلوب الحديث – بما تضمنه من تشويق وتكرار للسؤال – عن أهمية هذا الميزان الأخلاقي في بناء المجتمع، إذ يدل على أن معرفة من يُرجى خيره ويُؤمَن شره ضرورة اجتماعية قبل أن تكون مسألة وعظية. فالرجاء في الخير لا يكون إلا عن تجربة ومعايشة، وهو تعبير عن توقع الإحسان واستقرار التعامل، كما أن الأمن من الشر يعني انتفاء الخوف من الأذى اللفظي أو السلوكي، وهو أساس الثقة بين أفراد المجتمع

وقد اتفق شراح الحديث على أن هذا النص يؤسس لمفهوم اجتماعي عميق، مفاده أن الخير الحقيقي هو ما يجتمع فيه النفع والسلامة معًا. فقد قرر المباركفوري أن كمال الخيرية إنما يتحقق باجتماع الإحسان إلى الخلق وكفّ الأذى عنهم، وأن فقد أحد الأمرين يقدح في هذا الكمال، بينما يؤدي فقدهما معًا إلى اكتمال وصف الشر[28]، وذهب المناوي إلى أن الحديث ينقل معيار التقييم من الذات إلى الجماعة، فجعل الناس مرآة حقيقية للأخلاق، إذ يُقاس الخير بمدى انتفاعهم وأمنهم، لا بمجرد صلاح داخلي لا ينعكس أثره خارجًا[29]، وأكد ابن رجب الحنبلي أن هذا المعنى متكرر في السنة النبوية، وأنه يدل على أن كمال الإيمان لا ينفك عن حسن المعاملة، لأن الشريعة تقصد إلى بناء إنسان صالح لنفسه ولغيره في آن واحد[30].

ومن الناحية الاجتماعية، يعكس الحديث حقيقة تقررها الدراسات المعاصرة في علم الاجتماع، وهي أن المجتمعات لا تستقر إلا بوجود حدٍّ أدنى من القدرة على التنبؤ بالسلوك الإيجابي، والشعور العام بالأمان من الضرر. فالأفراد الذين يُرجى خيرهم ويُؤمَن شرهم يسهمون في رفع منسوب الثقة الاجتماعية، ويعززون ما يُعرف برأس المال الاجتماعي، بينما يُعدّ الذين لا يُنتظر منهم نفع ولا يُؤمَن جانبهم من أكثر العناصر إضرارًا بالتماسك المجتمعي، إذ يفرضون على الآخرين نمطًا من الحذر الدائم والتعامل الدفاعي، مما يؤدي إلى ضعف الروابط الإنسانية، وانكماش دوائر التعاون[31]

وقد بينت دراسات علم الاجتماع الأخلاقي أن الخوف من الأذى – حتى وإن كان محتملًا لا محققًا – كافٍ لإضعاف العلاقات الاجتماعية، وأن المجتمعات التي تنتشر فيها هذه الحالة تميل إلى التفكك، وتغليب المصلحة الفردية على الصالح العام[32] وهذا المعنى يتطابق مع التصور النبوي الذي جعل اجتماع انعدام النفع مع تحقق الأذى أقصى درجات الشر، لما يسببه من خلل في الثقة العامة واضطراب في بنية المجتمع[33].

وعليه، فإن الحديث لا يكتفي بوصف أخلاقي مجرد، بل يقدّم إطارًا وقائيًا لبناء المجتمع، يقوم على تعزيز السلوكيات التي تُشعر الآخرين بالأمان، وتحفيز الإحسان المتعدي، والتحذير من الأنماط السلوكية التي تدمّر الثقة وتُنتج العزلة الاجتماعية. وبهذا تتجلى عظمة المنهج النبوي في الجمع بين التقويم الأخلاقي الفردي، والبناء الاجتماعي الجماعي، في صياغة موجزة لكنها عميقة الدلالة.

ما يستفاد من الحديث

1. تأسيس معيار علمي لتقويم السلوك الأخلاقي الاجتماعي : يقدّم الحديث نموذجًا معياريًا واضحًا لتقييم الأفراد يقوم على بعدين قابلين للملاحظة والتحقق اجتماعيًا، هما: توقّع النفع، والشعور بالأمان من الأذى، وهو ما يجعله إطارًا قابلًا للتوظيف في الدراسات الأخلاقية والاجتماعية المقارنة.

2. ربط الخيرية الفردية بالأثر المتعدي لابالالتزام الذاتي المجرد: يثبت الحديث أن معيار الخيرية في التصور النبوي لا يقتصر على الصلاح الذاتي، بل يتجاوزه إلى مدى انعكاس السلوك على الآخرين، وهو ما ينسجم مع الاتجاهات الحديثة التي تربط الأخلاق بالأثر الاجتماعي القابل للقياس.
3. إبراز مفهوم الأمان السلوكي بوصفه أساس الثقة الاجتماعية : يؤكد الحديث أن الأمن من الأذى شرطٌ سابق لأي علاقة اجتماعية مستقرة، وأن فقدانه even—في صورة التوقع—يؤدي إلى تراجع الثقة، وهو ما يجعله مفهومًا محوريًا في تحليل الاستقرار المجتمعي.
4. تحديد أخطر أنماط الانحراف الاجتماعي : يكشف الحديث أن اجتماع انعدام النفع مع تحقق الأذى يمثل أقصى درجات الخلل الاجتماعي، لكونه يجمع بين العبث الوظيفي والتهديد الأخلاقي، وهو توصيف دقيق للعوامل المُفكِّكة للبنية الاجتماعية.
5. تقديم إطار وقائي لتحليل السلوكيات المهدِّدة للتماسك المجتمعي : يتيح الحديث نموذجًا استباقيًا في تشخيص السلوكيات الضارة قبل تحوّلها إلى أزمات اجتماعية، من خلال التركيز على مؤشري النفع والأمان، بما يخدم الدراسات الوقائية في الأخلاق وعلم الاجتماع.

الخاتمة :

أظهرت هذه الدراسة، من خلال تحليل الأحاديث النبوية المتعلقة بوصف شرّ الناس وخيرهم، أن السنة النبوية أرست معيارًا أخلاقيًا اجتماعيًا واضحًا لتقويم السلوك الإنساني، يقوم على بعدين رئيسين هما: رجاء النفع، والأمان من الأذى. وقد بيّنت النصوص أن الخيرية والشرية في التصور النبوي ليستا أوصافًا ذاتية مجردة، بل أحكامًا أخلاقية تتحدد بمدى انعكاس السلوك الفردي على استقرار المجتمع وثقته الداخلية.

وكشفت النتائج أن فقدان الأمان السلوكي – سواء تجسّد في الفحش، أو الأذى، أو ازدواجية السلوك – يمثل أحد أخطر مظاهر الانحراف الأخلاقي؛ لما يترتب عليه من تقويض للثقة الاجتماعية، وإشاعة للحذر والقلق في العلاقات الإنسانية، وهو ما يدفع المجتمع إلى اعتماد أنماط من التجنب الوقائي، تُفضي في نهايتها إلى الإقصاء الاجتماعي القسري. ويُعدّ هذا الإقصاء صورة من صور الجزاء الدنيوي الذي يسبق الحساب الأخروي، ويعكس طبيعة العلاقة السببية بين الأخلاق الفردية والبنية الاجتماعية.

كما أبرزت الدراسة أن ازدواجية السلوك، المتمثلة في إظهار وجوه متعددة بحسب المصالح، تُعدّ من أخطر العوامل المهدِّدة للتماسك الاجتماعي؛ لأنها تُفقد الخطاب الاجتماعي مصداقيته، وتُنشئ بيئة قائمة على الشك وانعدام الاطمئنان، وهو ما يتنافى مع المقاصد الشرعية في بناء مجتمع قائم على الصدق والاستقامة.

وأثبتت النتائج أن التفاضل الأخلاقي في السنة النبوية مرتبط بالنفع الاجتماعي المتعدي، لا بالصلاح الفردي المنعزل، وأن كمال الخيرية لا يتحقق إلا باجتماع الإحسان إلى الخلق وكفّ الأذى عنهم، في حين يبلغ الشر أقصاه عند اجتماع انعدام النفع مع تحقق الأذى. ويدل ذلك على أن السنة النبوية قدّمت نموذجًا أخلاقيًا واقعيًا يُوازن بين القيم والمآلات، ويُراعي أثر السلوك في الجماعة قبل الحكم على الأفراد.

وتخلص الدراسة إلى أن الخطاب النبوي في هذه الأحاديث لا يكتفي بوصف السلوكيات المنحرفة، بل يؤسس لمنهج وقائي يهدف إلى حماية التماسك الاجتماعي، وتعزيز الثقة العامة، من خلال تحديد مؤشرات أخلاقية واضحة تُسهم في ضبط العلاقات الاجتماعية وتقويمها. وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة توسيع البحث في الأخلاق الاجتماعية النبوية ضمن مقاربات علمية حديثة منضبطة، بما يسهم في تقديم نموذج أخلاقي إسلامي قادر على معالجة أزمات الثقة والاضطراب القيمي في المجتمعات المعاصرة، انطلاقًا من هدي السنة النبوية ومقاصدها الاجتماعية.

المصادر والمراجع:

اولاً : المصادر باللغة العربية :

1. الأخلاق ومقاصد الشريعة، احمد الريسوني، مجلة المقاصد، جامعة قطر، العدد5 ،2021 م.
2. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى.
3. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: 1353هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط :الأولى 1425هـ .

4. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1424 .
5. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المسمى صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:256هـ) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط: الأولى، 1422هـ.
6. سنن أبي داود لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ،1429هـ.
7. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ): تحقيق :أحمد محمد شاكر وآخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، 1395 هـ.
8. فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت:852هـ)، تحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة - بيروت، 1379.
9. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، : الأولى، 1356هـ :499/3.
10. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة - 1414 هـ.
11. اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط: الخامسة 1427هـ.
12. الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790 هـ) ، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة – بيروت، ط: الأولى : 1380هـ.
13. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة.
14. مسند أحمد بن حنبل للامام لأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى، 1416 هـ.
15. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى ،1399هـ.
16. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، : 1399هـ.
17. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: الأولى - 1412 هـ
18. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، ط: الثانية ، 1392هـ .
19. الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، تحقيق :محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي – الإمارات، ط: الأولى، 1425 هـ.

ثانياً : المصادر باللغة الإنكليزية :

1. Al-Attas, Syed Muhammad Naquib, “Ethics and Moral Responsibility in Islam”, Journal of Islamic Ethics, vol. 3, no. 2, 2019, pp. 45–60. **DOI: 10.1163/24685542-12340018.**
2. Auda, Jasser, “Maqasid al-Shariah and Ethical Reform”, Journal of Islamic Law and Society, vol. 15, no. 2, 2018, pp. 183–205

3. Baron, R. A., & Neuman, J. H. (1998). Workplace Aggression the Ice Berg beneath the Tip of Workplace Violence: Evidence on Its Forms, Frequency and Targets. Public Administration Quarterly, 21, 446-464
4. Delhey, J., & Newton, K. (2005). Predicting Cross-National Levels of Social Trust: Global Pattern or Nordic Exceptionalism? European Sociological Review, 21(4), 311–327. http://www.jstor.org/stable/4621213
5. Infante, D. A., & Wigley, C. J. (1986). Verbal aggressiveness: An interpersonal model and measure. *Communication Monographs, 53*(1), 61–69. https://doi.org/10.1080/03637758609376126
6. Kamali, Mohammad Hashim, "Moral Values in Islamic Law", Arab Law Quarterly, vol. 25, no. 3, 2011, pp. 203–220. DOI: 10.1163/157302511X553994.
7. Moghaddam, Reza Arian. "Moral Responsibility and Types of Moral Responsibility." international journal of philosophy and social-psychological sciences 5, no. 3-2019 (2019): 41-58.
8. Putnam, R. D. Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community, Simon & Schuster, 2000, pp. 19–45. doi.org/10.1145/358916.361990
9. Rothstein, B., & Stolle, D. (2008). The State and Social Capital: An Institutional Theory of Generalized Trust. Comparative Politics, 40, 441-459.https://doi.org/10.5129/001041508X12911362383354
10. Rotter, J. B.Generalized expectancies for interpersonal trust,Psychological Monographs, 1967, Vol. 80(1), pp. 1–28. DOI:10.1037/h0031464
11. Seligman, Adam B., "Trust and Social Ethics", Journal of Religious Ethics, vol. 38, no. 1, 2010, pp. 35–52. DOI: 10.1111/j.1467-9795.2010.00434.x

---

(1) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط: الخامسة 1427هـ.1427هـ :45.

(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ : مادة(وجه) :6/88.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – 1414 هـ: مادة (وجه):13/555.

(4) المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – 1412 همادة (شر) :1/488.

(5) اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب، باب ذي الوجهين: 18/8 الحديث برقم (6058)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المسمى صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:256هـ) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط: الأولى، 1422هـ، ومسلم في صحيحه : كتاب البرّ والصلة، باب ذم ذي الوجهين وتحرم فعله :11/4 الحديث برقم :(2526) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى ،1399هـ.

(6) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ:165/16.

(7) فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت:852هـ)، تحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ:475/10.

(8) اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب ذي الوجهين: 18/8 الحديث برقم (6058)، ومسلم في صحيحيه : كتاب البرّ والصلة، باب ذم ذي الوجهين وتحرم فعله :11/4 الحديث برقم :(2526).

(9) الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790 هـ) ، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة – بيروت، ط: الأولى : 1380هـ.: 203/2.

(10) Al-Attas, Syed Muhammad Naquib, “Ethics and Moral Responsibility in Islam”, Journal of Islamic Ethics, vol. 3, no. 2, 2019, pp. 45–60. https://doi.org/10.1163/24685542-12340018

(11)Moghaddam, Reza Arian. "Moral Responsibility and Types of Moral Responsibility." international journal of philosophy and social-psychological sciences 5, no. 3-2019 (2019): 41-58.

(12) Kamali, Mohammad Hashim, “Moral Values in Islamic Law”, Arab Law Quarterly, vol. 25, no. 3, 2011, pp. 203–220. https://doi.org/10.1163/157302511X553994

(13) Seligman, Adam B., “Trust and Social Ethics”, Journal of Religious Ethics, vol. 38, no. 1, 2010, pp. 35–52. https://doi.org/10.1111/jore.12335.

(14) Auda, Jasser, “Maqasid al-Shariah and Ethical Reform”, Journal of Islamic Law and Society, vol. 15, no. 2, 2018, pp. 183–205

(15) الريسوني، أحمد، لأخلاق ومقاصد الشريعة، مجلة المقاصد، جامعة قطر، العدد5 ،2021 م:33-85.

(16) تخريجه : اخرجه مالك في موطأه : كتاب الكلام / باب ما جاء في إضاعة المال وذو الوجهين :1442/5 الحديث برقم (3633)، الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، تحقيق :محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي – الإمارات، ط:: الأولى، 1425 هـ ، و احمد في مسنده : مسند المكثرين من الصحابة / مسند ابي هريرةﷺ :151/8 الحديث برقم (8055)، مسند أحمد بن حنبل للامام لأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى، 1416 هـ، والبخاري في صحيحه : كتاب الاحكام / باب ما يكره من السلطان وان خرج قال غير ذلك :17/9 الحديث برقم 7179)، واللفظ له ، و مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة/ باب ذم ذو الوجهين وتحريم فعله :2011/4 الحديث برقم (2562)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1427هـ، وأبو داود في سننه : كتاب الاداب / باب ذو الوجهين :268/4 الحديث برقم (4872)، سنن أبي داود لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ،1429هـ.

الحكم على الحديث : الحديث صحيح رجاله ثقات رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وقد احمعت الامة الإسلامية على ان اصح كتابين بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ومسلم. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للامام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)،دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ط: الثانية /1392هـ :14/1.

(17) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج :16156

(18) ينظر : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة، 1416 : 293/2.

(19) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت:852هـ) ، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ط: الثانية ، 171/1379:13

(20) Rotter, J. B.Generalized expectancies for interpersonal trust,Psychological Monographs, 1967, Vol. 80(1), pp. 1–28. https://doi.org/10.1037/h0031464

(21) Putnam, R. D. Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community, Simon & Schuster, 2000, pp. 19–45. doi.org/10.1145/358916.361990.

(22) **تخريج الحديث** : اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الآداب / باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب :17/8 الحديث برقم (6054)، كتاب الآداب : باب المدارة مع الناس :21/8 الحديث برقم (6321)، واللفظ له، ومسلم في صحيحه :كتاب البر والصلة والاداب / باب مدارة من ينبغي فحشه :2002/4 الحديث برقم (2591)، وأبو داود في سننه : كتاب الاداب / باب حسن العشرة :251/4 الحديث برقم (4791)، والترمذي في سننه : كتاب البر والصلة / باب ماجاء في المدارة :359/4 الحديث برقم (1996) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ): تحقيق :أحمد محمد شاكر وآخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، 1395 هـ.

الحكم على الحديث : الحديث صحيح رجاله ثقات رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وقد اجمعت الامة الإسلامية على ان اصح كتابين بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ومسلم. ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم:14/1.

(23) ينظر : المنهاج :144/16.

(24) فتح الباري لابن حجر : 450/10.

(25) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، تحقيق :الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى، 1419 :318/8.

(26) Infante, D. A., & Wigley, C. J. (1986). Verbal aggressiveness: An interpersonal model andmeasure. CommunicationMonographs,53(1),61-69
. https://doi.org/10.1080/03637758609376126.

(27) تخريج الحديث : اخرجه احمد في مسنده : مسند المكثرين من الصحابة : مسند ابي هريرة ﷺ : 368/2 الحديث برقم (8798)، و الترمذي في سننه : كتاب السنن : 528/4 الحيث برقم (2263) ، وقال الترمذي عقب الحديث :(هذا حديث حسن غريب).

الحكم عليه : حديث حسن كما صرح علية الامام الترمذي في سننه عقب الحديث، واكد على ذلك الشيخ احمد شاكر محقق الكتاب وقال الشيخ شعيب الارنؤوط بعد ذكر الحديث في مسند احمد :(إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح).

(28) ينظر : تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: 1353هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط :الأولى 1425هـ :445/6.

(29) ينظر :فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، : الأولى، 1356هـ :499/3.

(30) ينظر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1424 هـ :345/3.

(31) Delhey, J., & Newton, K. (2005). Predicting Cross-National Levels of Social Trust: Global Pattern or Nordic Exceptionalism? European Sociological Review, 21(4), 311-327. http://www.jstor.org/stable/4621213

(32) Baron, R. A., & Neuman, J. H. (1998). Workplace Aggression the Ice Berg beneath the Tip of Workplace Violence: Evidence on Its Forms, Frequency and Targets. Public Administration Quarterly, 21, 446-464

(33) Rothstein, B., & Stolle, D. (2008). The State and Social Capital: An Institutional Theory of Generalized Trust. Comparative Politics, 40, 441-459. https://doi.org/10.5129/001041508X12911362383354